تعليمية النحو العربي
على ضوء الكفايات اللازمة لمعلم اللغة العربية

دكتورة/ ابتهال محمد علي البار

أستاذ مشارك في اللغويات

قسم اللغة العربية وآدابها- كلية الآداب-جامعة الملك عبدالعزيز

أ.نورة سعد علي القرني

محاضرة في اللغويات

قسم اللغة العربية وآدابها-كلية الآداب -جامعة بيشة

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على أبرز الكفايات اللازمة لمعلم اللغة العربية؛ من كافة الجوانب اللغوية، والمهنية، والثقافية، والشروط التي ينبغي توفرها عند اختياره؛ لأجل الوصول إلى تعليم لغوي جيد. والهدف الرئيس هو تيسير تعليم النحو العربي الذي يشكو الكثير من المتعلمين من صعوبته. وتكمن مشكلة البحث في تأثير تكوين كفايات معلم اللغة العربية، خصوصًا من الناحية اللغوية والثقافية والمهنية، على نتائج تعليم النحو العربي. أما تساؤلات البحث فمن أهمها: ما هي أبرز الكفايات الواجب توفرها في معلم اللغة العربية؛ ليساعد ذلك في تذليل تعليم النحو العربي الذي يعاني الكثيرون من صعوبته؟ وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يكشف عن أبرز الكفايات التي ينبغي لمعلم اللغة العربية التمكن منها، ويقف على أهم الشروط التي يجب توفرها فيه لتكوين معلم ناجح. وأبرز النتائج التي توصل إليها البحث، هي: من أهم سبل تيسير تعليم النحو العربي أن يكون معلم اللغة العربية صاحبَ تخصص دقيق، ولديه كفايات عالية من الناحية اللغوية والثقافية والمهنية.

الكلمات المفتاحية: النحو العربي- كفايات- معلم اللغة-تعليم.

Educational of Grammar

In light of the necessary competencies

Of Arabic Language Teacher

to identify the most important competencies required aims research This for the teacher of Arabic language; from all aspects of linguistic, professional, cultural, and the conditions that should be met when choosing the teacher; in order to reach a good language education. The main objective is to facilitate the teaching of Arabic grammar, which many research problem relies on learners complain about its difficulty. The Arabic language teachers' competencies, impact of the formation of the the especially in terms of linguistic, cultural and professional on the results of The most important research question is: what .teaching Arabic grammar are the most important competencies to be provided in the Arabic language teacher in order to help overcome the teaching of Arabic grammar, which The significance of this research comes ?many suffers a lot of its difficulty from the fact that it reveals the most important competencies that the Arabic language teacher should be capable of, and it considers the most important conditions that must be met in order to train The most significant result of the research is: one of . teacher successful a the most important ways to facilitate Arabic grammar teaching is to have a highly specialized Arabic language teachers and they should have high competencies in terms of linguistic, cultural and professional.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على نبيه العربي الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد:

فإنّ اللغة العربية –بفضل نزول القرآن بها– أضحت لغة خالدة، ولا يستطيع مسلم فهم دينه على الوجه الصحيح حتى يلمّ منها بطرفٍ صالحٍ؛ يعينه على فهم معتقده في أصول الإسلام، وشرائعه وأحكامه. إنّ تعليم اللغة العربية أمر بالغ الأهمية ؛ ولذلك فهو يحتاج إلى إعداد مَن يعلمها؛ بصورة صحيحة موفقة، وهو الأمر الذي يحاول هذا البحث الكشف عنه وتوضيحه. وتكمن مشكلة البحث في معرفة كيفية إعداد معلم ناجح لمتعلم اللغة العربية، وأثر ذلك على تيسير تعليم النحو العربي. ولهذا الموضوع أهمية بالغة لأن دور المعلم كبير للغاية، وبإمكاناته الفكرية والمهارية يستطيع تذليل الكثير من العقبات على الدارسين. وقد تم تناول موضوع تعليمية النحو العربي من جوانب مختلفة، منها: قضية تيسير النحو العربي قديما وحديثا، الكشف عن بناء هوية المعلم، وأبرز الكفايات التي ينبغي أن يتمكن منها. ومعرفة أهم الشروط التي يجب توفُّرها لاختيار معلم ناجح. ومناقشة أفضل الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلم، ويتّبعها في هذا المجال. و الكشف عن بعض العناصر التي تساعد على الخروج من المشكلات التي قد تواجه المعلم. وقد حاولت الورقة الإجابة عن أسئلة جوهرية أهمها: ما المقصود بهوية المعلم؟ وما أهم الشروط التي يجب توفرها فيه؟ ماهي الكفايات التي ينبغي تواجدها في معلم اللغة العربية؟ ما أفضل الاستراتيجيات التي يتبعها المعلم حيال ذلك؟ هل يواجه المعلم مشكلات في هذا المجال، وهل هناك عناصر تساعد على الخروج من هذه المشكلات؟

وقد جاءت محاور البحث على النحو الآتي:

- تيسير النحو العربي.
- إعداد معلمي اللغة العربية قبل الخدمة التعليمية، والكفايات التي تتوافر فيهم.
- شروط يجب أن تتوافر في معلم اللغة العربية.
- معلم العربية بين الفصاحة واللهجة المحكية.
- الاستراتيجيات التي يتبعها المعلم في تعليم اللغة العربية.

- المشكلات التي تتعلق بإعداد معلمي اللغة العربية، وبعض الحلول للخروج من هذه المشكلات.

تمهيد:

اكتسبت اللغة العربية – بفضل كونها لغة القرآن–أهمية كبيرة في أنحاء العالم، فأصبحت هدفًا مأمولًا لتعلمها. ومع ذلك فما زلنا في الوطن العربي بحاجة كبيرة إلى إعداد بيئة علمية متكاملة، ومناهج تعليمية دقيقة، ومعلمين متمكنين من كفايات مختلفة؛ لتحقيق الأهداف المنشودة في تعليم هذه اللغة. لذلك يُعَدُّ إعدادُ معلمي اللغة العربية من أهم العناصر التي تُسهم في نجاح التعليم. فالتخطيط المعد من قبل المتخصصين، والمناهج، والبرامج التعليمية، وكل ما يمتّ بصلة للتعليم؛ لن يجدي نفعًا دون إعداد معلم متمكن من كافة الكفايات.

ولأن النحو هو صلب العربية وهيكلها الناظم لها فقد بات واضحًا أن ثمة ضرورة قصوى أن يكون تأسيس الكفاية النحوية في طليعة إعداد الكفايات اللازمة في تكوين معلم اللغة العربية. وهنا تبرز قضية تيسير النحو العربي في الصدارة. فلم يعد ثمة شك في أن الإعداد الجيد لمعلم اللغة العربية يبدأ من حل مشكلة النحو عن طريق الوصول إلى صيغة ميسرة له. ونتصور أن تيسير النحو سيسهم في جودة تعليم اللغة، وتيسير اكتسابها على المتعلم.

ولقد أسهم علماء ولغويون عبر العصور في تيسير النحو العربي؛ فوضعوا متونَا ومختصرات يضم الواحد منها الموضوعات الرئيسة التي تلبي حاجات المتعلمين في عبارات موجزة، بالاعتماد على مبدأ التدرج والانتقاء، والابتعاد عن الإسراف في التفسير والتفصيل والاحتجاجات والتعليل.

وفي تراثنا العربي الإسلامي قامت تجارب كثيرة استهدفت تيسير النحو. ولكن تبقى التجربة الأندلسية تجربة متميزة تستحق التنويه، ويمكن الاستفادة من الأسس الفكرية التي قامت عليها. فلقد اهتم نحاة الأندلس بتيسير النحو العربي، وتعليمه بطريقة خاصة تختلف عن علماء المشرق. وأدرك علماء اللغة الأندلسيون حاجات مجتمعهم التعليمية في مجال علم النحو وكانت جهودهم متواصلة للارتقاء بمنهجهم النحوي، ومن علمائهم من ذهب إلى المشرق ليتلقى علوم اللغة من منابعها. ويتفق كثير من المصادر على أن جودي بن عثمان الموردي رحل إلى المشرق ودرس على يد الفراء والكسائي وكان يعلّم النحو لطلابه حتى توفي سنة ١٩٨هـ. ولقد كان النحو الأندلسي في بداياته معتمدًا على النحو الكوفي ويمثله كتاب الكسائي الذي أدخله جودي الموردي إلى

الأندلس. ونحن نعرف اهتمام النحو الكوفي بالاعتماد على نصوص اللغة وجمعها. ثم ظهر دور محمد بن يحيى الرباحي (ت٣٥٨هـ) الذي عاد من المشرق وعلّم الأندلسيين منهج المشارقة النحوي وكان متحمسًا لذلك المنهج مثل التعرض للعلل النحوية وغوامض اللغة [١].

ومن الدوافع التي دفعت علماء الأندلس إلى تيسير النحو:

– البعد الجغرافي عن المشرق العربي مَهْدِ النحو أوجد صعوبة في تناول وفهم القواعد اللغوية لاسيما بعدما اختلطت بكثير من الفلسفة النحوية وتقعّرت وأصبحت عسيرة على الدارسين.[٢]

– وعْي كثير من علماء النحو الأندلسيين باختلاف طبقات وشرائح متعلمي اللغة في بلادهم من بربر وإسبان وصقليين وعرب ويهود؛ وهي تركيبة اجتماعية تختلف تماما عن المشرق العربي. ولقد مهّد ذلك الطريق إلى ظهور دعوات تيسير تعليم النحو، فعلم النحو في رأي كثير من علماء الأندلس هو مجرد وسيلة وليس غاية بحد ذاته . وكان ابن حزم الأندلسي يرى أن التعمق في النحو فضول لا منفعة منه، وأن الغرض الحقيقي من هذا العلم هو المُخاطبة. وتعدّ ثورة ابن مضاء القرطبي من أهم الاتجاهات التي خالفت المنهج النحوي المشرقي [٣].

وما نريد قوله هنا أن مثل هذه التجارب مفيدة ويمكن الاستفادة منها في تكريس الوعي بأهمية تيسير النحو ليزيد ذلك من نسبة النجاح في تعليمية هذا النحو.

---

[١] انظر: أبو عمشة، خالد، العربية في الأندلس انتشارها وتعليمها، (عمان: كنوز المعرفة،٢٠١٨م)ص ١٥٤-١٥٦

[٢] انظر: عصيدة، فادي، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو، بحث ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،٢٠٠٦م، ص٢٣-٢٤

[٣] انظر: أبو عمشة، خالد، العربية في الأندلس انتشارها وتعليمها، (عمان: كنوز المعرفة،٢٠١٨م)ص ١٥٧

♦ **تيسير النحو:**

ما أشرنا إليه من جهد في مجال تيسير النحو في التراث العربي والإسلامي يدفعنا إلى القول إلى أن هذه القضية بالغة الأهمية في مجال تعليمية النحو. ولذلك ينبغي التأكيد عليه قبل الحديث عن كفايات معلم اللغة العربية. فالصعوبات والتعقيد في القواعد النحوية قد يدفع كثرًا من المتعلمين إلى عدم القدرة على امتلاك ناصية اللغة العربية وتعلمها. كذلك فإن هذه الصعوبات أيضًا تجعل المعلم نفسه غير قادر على توصيل القاعدة النحوية بطريقة ناجعة وواضحة وقابلة للفهم والتعلم. ويزداد الأمر إشكالًا إذا كان المعلم نفسه غير متمكن من القواعد النحوية بسبب صعوبتها وتعقيدها؛ ومن ثم يؤثر ذلك سلبًا على الدارسين ؛ فيمنعهم من التمكن في فهم القواعد النحوية بالشكل الصحيح.

وما نعنيه بتيسير النحو : هو جعل المادة النحوية سهلة لينة منقادة، لا ملتوية ولا عسرة. ويكون التيسير: بإزالة الزوائد، وتجاوز إعراب المتسلقات المتراكمة التي لا يفيد إعرابها صحة في النطق، أو سلامة في الأداء، بالإضافة إلى الاستغناء عن الشواهد النحوية المعقدة، والاستبدال بها أمثلةً تكون قريبة من الواقع المحكي؛ تساعد على تقريب المعنى، وتيسير الفهم. فقد كان العرب شديدي العناية بالإعراب، ويعدُّونه عنوان الأدب الرفيع، والثقافة التامة، والخلق المهذب؛ فأطالوا مراقبة أواخر الكلمات، مما هداهم إلى كشف سر من أسرار العربية؛ وأن هذه الحركات تعود إلى أسباب وعلل يطرد حكمها في الكلام والاحتجاج بها.[1] والدارس غير المتخصص أو المبتدئ لا يحتاج إلى فلسفة النحو التي ضخّمته كثيرا.

أما الحاجة إلى تيسير النحو فهي ماسة؛ لمساعدة المتعلم على الإلمام بقواعد النحو وأساسياته، تنقية المعلومات القديمة وما وقع فيها من خلط، والعمل على تثبيتها في ذهن الطالب من خلال التدريبات المكثفة، وتنمية القدرات العقلية لفهم قواعد النحو والصرف؛ من خلال استثارة المراجع الأصلية، لسبر أغوار كتب التراث، وتمكين

[1] السحيمات، يوسف حسين، حركة تيسير النحو العربي في جهود الباحثين المصريين في العصر الحديث، (رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م)، ٢؛ مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، (مصر: هنداوي،٢٠١٤م)، ٢٢،٢٣.

الراغب من استخدام اللغة العربية استخدامًا جيدًا. وهذا ما يعمل عليه النحو الوظيفي، و يعد من أهم الأهداف التي يحاول أن يصل إليها [١].

والحق أن قضية تعليم اللغة باتت تشغل القائمين على التخطيط اللغوي. وانعكس ذلك بطبيعة الحال على قضية تعليم اللغة العربية. ولقد بات واضحًا أن من الأخطاء بالغة الأثر على العربية، وعلى المُخرجات التعليمية، أن يتولى تعليم اللغة العربية غير متخصص فيها؛ لأنه بحاجة إلى معرفة كل ما يرتبط بها، ثم التمكن من نظريات اكتساب اللغة، وطرق تعليمها. فعلى المعلم أن يقف على أساليب تعليم اللغة جيدًا ،ويطّلع على تقويم التجارب السابقة، بالإضافة إلى ممارسة التجربة تحت الإشراف، وحضور الدورات في هذا الشأن بشكلٍ متواصل، والعالم العربي مازال بحاجة إلى حقبة واسعة ليوفر كل تلك الإمكانات[٢].

- **الفرق بين إعداد معلم، وتدريب المعلم:** قد يحدث خلط بين المصطلحين؛ لذا وجب التفريق بينهما، الأول: يعني تزويد المعلم بمعلومات ومهارات تجعله قادرًا على تدريس العربية واكتساب صفات شخصية جيدة، وتوجهات نفسية مؤثرة، وعلوم كافية، ومعارف تجعله مؤهلًا لهذا الدور المهم في عالم التدريس الذي يعدُّ عالمًا متغيرًا متطورًا في ظل التقدم العلمي التكنولوجي المتواصل. أما تدريب المعلم فهو: جزء من برامج الإعداد الذي يكون في الجانب التطبيقي العملي لما درسه هذا المعلم من مفاهيم، ونظريات، وأسس، ومبادئ في هذه البرامج.[٣]
- **هوية المعلم:**

تعدّ هوية المعلم من الجوانب الجوهرية فيما يتعلق بالنضج المعرفي، والنمو الإنساني، بالإضافة إلى تحديد مكان الفرد في المجتمع. والهوية تعكس دائمًا خصائص الفرد؛ لأنها تتفاعل مع السياق الاجتماعي، وتجمع بين المتطلبات السياقية والقيم الاجتماعية التي تقيد بعض السلوكيات، في حين أن الاتصال بأفراد وجماعات جديدة أو

---

[١] انظر: والي، فاضل فتحي، النحو الوظيفي،(حائل: دار الأندلس،١٤١٧)٢٠.

[٢] انظر: الراجحي، عبده، علم اللغة التطبيقي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٥٥)، ١٢٤؛ انظر: ضيف، شـوقي، تيسير النحو التعليمي قديمًا وحديثًا، (مصر: دار المعارف١٩٩٣م)،١٣.

[٣] انظر: بشير، عز الدين وظيف علي، إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها،(مكة: جامعة أم القرى، ٢٠٠٧م) ، ٨،٩.

خبرات جديدة تجعل هويته تحت ضغوطات نفسية، أو أزمة في شخصيته، حيث يبدأ الشخص بالشكوك حول هويته وخصوصًا المعلم[١]

وهذه الأزمة قد تزداد من خلال البيئة المحيطة به والتغذية التي يلاقيها الفرد من نظرات الآخرين. فلابد للمعلم أن يبني هويته؛ حتى يكون لتعليمه أثر ذو نتائج واضحة؛ لأجل ذلك يجب الأخذ في الاعتبار بعض القضايا، منها ما يأتي:

١- هناك أثر كبير للأشخاص المحيطين بالمعلم في بناء هويته من خلال تفاعله معهم، فالعلاقة بين الهوية المهنية والهوية الشخصية يمكن تفسيرها من خلال الكشف عن شعور المعلم تجاه نفسه، وطلابه، والمحيطين به.

٢- هوية المعلم لها زوايا مختلفة منها: النفسية والعقلية والمهنية، وغير ذلك؛ فأي قصور في جانبٍ واحد قد ينعكس على الجوانب الأخرى.

٣- هوية المعلم لابد أن تخضع لنسبة معينة من النقاش والتحول والبناء، وهذه ليست صفات ثابتة للمعلم لكنها تحدث فيها بعض التغيرات؛ بسبب اكتسابه مزيدًا من الخبرات والمعارف المهنية، والخطط التطويرية المؤثرة في شخصيته المهنية، وذلك كله يعود بأثره على عملية السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي يعمل فيه المعلم ويعيش به.

♦ **خصائص في هوية المعلم يكاد الباحثون يتفقون عليها، هي:**

١-الهوية ليست ظاهرة ثابتة ومتناسقة وموحدة، بل هي ظاهرة متعددة، متصارعة، متحولة.

٢-الهوية غير مفصولة عن السياق الاجتماعي والثقافي والمؤسساتي والسياسي، بل هي متعمقة في تلك السياقات كافة.

٣- الهوية تناقَش وتُبنى من خلال اللغة والخطاب اللغوي[٢].

♦ **إعداد معلمي اللغة العربية قبل الخدمة التعليمية:** يجب إعداد المعلم قبل الخدمة؛ لما في ذلك من صناعة أوليّة له حتى يزاول هذه المهنة، ويتولى ذلك مؤسّسات ومعاهد متخصصة وكليات التربية وغيرها، ويكون تبعًا للمرحلة التي سيطبق فيها

---

[٨] الشويرخ، صالح ناصر، قضايا أساسية في تعليم اللغة الثانية (مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية- الرياض) ص٢٣٤

[٢] انظر: الشويرخ، المرجع السابق، ٢٣١-٢٣٦.

المعلم مهنته، فيجب إعداده ثقافيًا وتربويًّا وعلميّا؛ في تلك المؤسسات التي تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها الآتي:

أ. إتقان المعلم اللغةَ العربية؛ لأن المتعلم سوف يكتسب منه اللغة بشكل مباشر.

ب. تزويد المعلم بالمهارات والمعارف التي تجعله قادرًا على أن يحقق النمو المتوازن لشخصيات الطلبة، وغرس روح التعليم المستمر فيهم.

ج. تمكين المعلم من مهارات التعّلم الذاتي، ومتابعة كل ما هو جديد في مجال تخصصه، والتعرف عليه.

د. أن يكون مؤهلًا لتشجيع التفكير الناقد، والتحليل، والفهم، وحب الاستكشاف لدى الطلبة.

ه. قدرته على التمكن من إعداد المواد التي يقوم بتدريسها[١].

- **كفايات مُعلِّم اللغة العربية:**

تواتر في العقود الأخيرة الحديث عن عدد من الكفايات المتداخلة والمؤثرة في مجال تعليم اللغة. ومن ذلك الحديث عن مفهوم (الكفاءة اللسانية الاجتماعية ***Sociolinguistic competence***)، ومفهوم (الكفاءة التداولية ***Pragmatic competence***) ومفهوم (الكفاءة الخطابية ***Discourse competence***)، وكل ذلك ينضوي تحت مفهوم (الكفاءة التواصلية ***communicative competence***) التي باتت ذات أثر فعال في تشكيل مفهوم (الكفايات التربوية ***Pedagogical Competences***). ولعله مما يوضح هذا التداخل إدراك أن الكفاءة اللسانية الاجتماعية "تتضمن اختيار التنويعة اللغوية المناسبة للسياق بناء على عدد من العوامل الأسلوبية/ الاجتماعية؛ مثل الشخص المُوَجَّه له الحديث، وموضوع الحوار، ومكان التفاعل وأسلوب الكلام"[٢]. ولا شك أن الإحاطة بهذه الأبعاد لها أثر قوي في إعداد معلم اللغة بالكفايات اللازمة لقيامه بوظيفته على الوجه الأمثل.

وفي ضوء ذلك نقول إن من الكفايات الأساسية لمعلم اللغة العربية، ما يأتي:

---

[١] انظر: الأسطل، إبراهيم، و الخالدي، فريال ، مهنة التعليم وأدواره،(عمّان: دار الكتاب الجامعي٢٠٠٥م،) ٢٢٥-٢٢٦.

[٢] ***Martin Howard, On the relationship between sociolinguistic and grammatical development. A longitudinal case-study of L٢ French.*** ٢٠١٢, ***On: www.eurosla.org/wp-content/uploads/٢٠١٥/٠٢/Howard.pdf***

- الكفاية اللغوية، وتشمل: معرفة وإدراك المعلم أهمية اللغة العربية، واستخدام اللغة العربية الصحيحة المعاصرة، وتمكنه من مهارات اللغة العربية، مثل: مهارة فهم المسموع، والتحدث بفصاحة، ومهارة القراءة والكتابة الجيدة الخالية من الأخطاء النحوية والإملائية، بالإضافة إلى تمييز نظام اللغة العربية للطلبة بشكل عام مبسط، وتمكن المعلم من إدراك الجانب الصوتي للغة العربية والمفردات والتراكيب ونطقها نطقًا صحيحًا، وأن يدرك الفروق بين مفردات الترادف والتضاد، وأن يستخدم المعاجم والقواميس العربية.
- الكفاية الثقافية: وتشمل: فهم وتوضيح الثقافة التي تحملها اللغة، والتمييز بين الثقافة العربية والإسلامية، بالإضافة إلى معرفة خصائص الثقافة ومراعاتها، وتقديم القيم والعادات التي تمثل الثقافة الإسلامية دون تحيز، أن يستخدم المعلم بعض العبارات الثقافية للغة العربية التي يحتاجها المتعلم، أن يوضح معنى الثقافة للطلبة مع مراعاة الفروق الثقافية الأخرى، ومراعاة المضمون الثقافي الذي يتناسب مع مستوى الطلبة، وتمثيل مواقف طبيعية مختلفة باستخدام التعبيرات الثقافية، وتنويع طرق تقديم المعلومات التي تمثل ثقافة اللغة، عمل رحلات ميدانية لمعارض الفنون والثقافة[١].
- الكفاية المهنية (التربوية) وتشمل: معرفة المعلم طبيعة المهنة التي ينتمي إليها وأسسها، والقواعد التي تحكم العلاقات بين أعضائها وإدراك الدوافع المختلفة لمتعلمي العربية، وتوظيف هذه المعرفة في تخطيط البرامج المختلفة، مثل برامج تعليم اللغة للحياة، وتعليم اللغة لأغراض خاصة، وتوظيف دوافع المتعلمين المتنوعة في إثراء مواقف التعليم المختلفة[٢].

ومن الكفاية المهنية أيضا قدرة المعلم على التخطيط والتنفيذ لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ومعرفة الوسائل السمعية الموجودة في بيئة الطلبة، ويمكن أن يستغل

---

[١] انظر: الربابعة، إبراهيم حسن، الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣، ملحق٤، (٢٠١٦م)، ١٦٥٨،١٦٦١؛ انظر: علي، أمل، و عبد الرزاق، خراشي، واقع أداء معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء الكفايات اللازمة،

majmaa journal ٢(٢٥) (٢٠١٨)، ٢٨٨، ٣١٢،٣١٣

[٢] انظر: مدكور، علي أحمد، تقويم إعداد معلّمي اللغة العربية لغير الناطقين بها،(الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٨٥م)،٣٢-٣٨.

المهارات البسيطة لديه، مثل: الرسم، والخط، وعمل نماذج في ذلك في عمليتي التعليم والتعلم. بالإضافة إلى قدرة المعلم على التصميم والتنفيذ للاختبارات اللغوية بأنواعها وأهدافها المختلفة، مثل: الاختبارات الموضوعية وغير الموضوعية، واختبارات تحديد المستوى، والاختبارات التحصيلية.

ومن الكفايات التربوية مراعاة مجال الشخصية والعلاقات الإنسانية، ومنها: ثقة المعلم بنفسه، والاعتماد عليها، والمحافظة على الاتزان الانفعالي داخل الصف، ودقة الالتزام بالمواعيد، أن تتسم علاقته بالإيجابية مع المتعلمين، حسن التصرف تجاه المشكلات الصفية التي يواجهها، والحنكة في معالجتها.[١]

- **التخطيط للدرس وإدارة الصف:**

ينبغي أن يعمل إعداد المعلم على تمكينه من القدرات والمهارات والأساليب الآتية:

- صياغة الأهداف العامة والخاصة للغة العربية وتحديد المحتويات المناسبة لهذه الأهداف،
- واستخدام الأنشطة التي يسعى إلى تحقيقها،
- تهيئة بيئة الصف وتحفيز دافعية المتعلمين،
- أن يراعي المعلم احتياجات الطلبة وقدراتهم التعليمية،
- وتنويع الأنشطة ما بين فردية وجماعية لتمييز الفروق الفردية،
- تجهيز كافة الوسائل التعليمية المختلفة واللازمة لكل درس،
- أن يخلق جوًّا من الفكاهة والفرح،
- تشجيع الطلاب على المناقشة والحوار،
- واستخدام المعززات التي تتناسب مع موقف التعليم وطبيعة المتعلم.
- تبسيط مسائل الدرس وخصوصًا القواعد النحوية وتذليل صعابه؛ حتى لا يواجه الدراس سوء فهم في القواعد العربية.[٢]

---

[١] انظر: جبر، سعد محمد، العبيدي، علي محمد، تحديد الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغة أجنبية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد٦٦، ٢٠١٠، ص: ١٦٦،١٦٧.

[٢] انظر: الربابعة، مرجع سابق، ١٦٥٨،١٦٦١؛ انظر: علي، مرجع سابق،٢٩٦،٢٩٧.؛ أبو المكارم، علي، أصول التفكير النحوي، (مصر: دار غريب، ٢٠٠٧م)،٧.

♦ **استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، والتقويم:**

من اللوازم التي أصبحت مكوناً مهمّا في إعداد المعلم بصفة عامة مكون استخدام الوسائل التعليمية الحديثة. ومن ثم فإن ذلك مطالبٌ به أيضًا معلم اللغة العربية؛ إذ عليه ما يأتي:

- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة المتنوعة بطريقة صحيحة،
- التركيز على أكثر هذه الوسائل فاعلية على الطلبة،
- تقويم الطلبة؛ من خلال القدرة على إعداد أنواع مختلفة من الاختبارات،
- إعداد الأسئلة التي تنمي مهارات اللغة وعناصرها اللغوية،
- بناء اختبار شامل للغة؛ يوضح مدى تحقق الأهداف التعليمية، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب[١].

♦ **شروط يجب أن تتوافر في معلم اللغة العربية:**

يراعَى في معلم اللغة العربية ضرورة توفر الشروط الآتية:

- التخصص الدقيق؛ فيجب على المعلم أن يكون متخصصًا في اللغة العربية، بالإضافة إلى تمكنه من علم اللغة التطبيقي، ومهنة التدريس بالممارسة والتدريب.
- الإعداد اللغوي؛ بالحصول على مؤهل تربوي في التعليم من العمل الميداني.
- توافر اتجاهات إيجابية نحو التعليم بشكلٍ عام، وبعض طرائق التدريس بشكلٍ خاص، وفهم خلفيات ثقافة المتعلمين في الصف الواحد، وإشعارهم في تعامله معهم بتقديره لثقافتهم.
- التميز بشخصية قوية، وبالذكاء والعدل والموضوعية، ويتصف بالتعاون والحيوية [٢].

♦ **معلم العربية بين الفصاحة واللهجة المحكية:** لابد لمعلم اللغة العربية أن يبين لطلابه أهمية الحفاظ على اللغة العربية في شكلها الفصيح؛ كتابة، وقراءة، وبعد ذلك

---

[١] انظر: الربابعة، مرجع سابق، ١٦٥٨، ١٦٦١؛ انظر: الفوزان، عبدالرحمن بن إبراهيم، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الرياض: العربية للجميع، ١٤٣١هـ)، ٧، ٨.

[٢] انظر: خيري، نور حسنية عمر، الاتجاهات التربوية الحديثة لإعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق الخصائص والمعايير العالمية، ٢١٠٧، ٤٦١-٤٧٠(٣) ***Prosiding Konfererensi Nasional Bahasa Arab***

يبدأ بمقارنة أصول اللهجات المحكية بالعامية، والفصيحة، وبيان العلاقة الوثيقة بينهما، فهو يشرح العلاقة الأزلية بين اللغة ولهجاتها المحلية، ويسعى لإقناع الطلاب بتماثل ذلك مع لغات العالم كافة، وأن الاختلاف فقط في التساهل الذي يحدث هنا وهناك في الدول الأخرى؛ بمجاراة تأثير اللهجات على اللغة الفصيحة المكتوبة. ويتوجب عليه تجاه اللغة العربية الفصيحة أن يمتلك شخصية مثقفة، ومحاورة ومطلعة، ولديها القدرة على المناقشة والإقناع بأساليب ودية منطقية، وألا يكون فارضًا لرأي بعينه، أو سلبيًا؛ فينفر طلابه منه بدلًا عن جذبهم. وعليه أيضًا أن يقدم عرضًا للهجة المتداولة في بيئة الدراسة؛ ليتمكن من إرضاء المتعلم، ويحقق إمكانات تواصله مع البيئة الخارجية في مهاراتي المحادثة والاستماع.[١]

- **الاستراتيجيات التي يتبعها المعلم في تعليم اللغة العربية:**

١-الحوار في تعليم اللغة: الحوار ذو أهمية كبيرة في تعليم اللغات؛ لأنه صورة مركزة للمحتويات التي يتضمنها الدرس، ويساعد على تمكين الطلاب من الحصول على ثروة لغوية واسعة؛ من الألفاظ، والجمل، والأساليب.

٢-التدريب على نطق الأصوات العربية: فالتدريب بالتمييز الصوتي يهدف إلى إدراك الفرق بين صوتين مختلفين، وتمييز الأول عن الآخر عند سماعه، أو نطقه.

٣-التمارين التحريرية: وهي مجموعة من التمارين التدريجية؛ يختص كلّ منها بقسم معين، أو درس من دروس المواد الأساسية، وهي تهدف إلى إعطاء المتعلمين مزيدًا من التدريب على استعمال التراكيب اللغوية للدرس ومفرداته.

٤-التدريبات الاتصالية: وهي تهدف إلى تمكن المتعلم من التحدث باللغة الهدف بشكلٍ عادي، وأن تجعله قادرًا على فهم المسموع دون خطأ، وبذلك يتحقق الاتصال بينه وبين أهل اللغة.

٥-المختبرات اللغوية: كمختبر الاستماع، ومختبر الاستماع والترديد والتسجيل، ومختبر الاستماع والترديد الإذاعي.

---

(١) الدجاني، بسمة، مُعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها: القابلية والتمكن، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٠، العدد٢، ٢٠١٣م)،٤٠٤.

٦-استخدام المعجم: لأنه يضمن العديد من المفردات الأساسية المناسبة؛ لتكون رصيدًا لغويًا للمتعلم، وتعينه على الدراسة بشكلٍ أعمق وأوسع، وتقوم بتنمية الثروة اللغوية لديه[١].

- **المشكلات التي تتعلق بإعداد معلمي اللغة العربية سواء من النواحي العلمية، أو المهنية، أو الثقافية**، ويمكن تلخيصها في الآتي:

١-عدم الاطلاع على مصادر التراث العربي، وأساليب وطرائق التدريس وفنياته، واستخدام التكنولوجيا في التعليم.[٢]

٢-عدم الترابط في بعض المواد المقدمة للمتعلمين وخاصة المواد التي لا يرتبط بعضها ببعض ارتباطًا مباشرًا، مثل: قواعد الإملاء حين تكتب بأشكال مختلفة وفق الموقع الإعرابي للجملة.

٣-الملتحقون من المعلمين ببرامج التـــأهيل تتفاوت أهدافهم وتخصصاتهم وخلفياتهم الثقافية.

٤-وجود فجوة واسعة في كثير من برامج التأهيل فيما يخص النظرية والتطبيق في أهداف المعلمين وخصائصهم وخلفياتهم الثقافية.

٥-إن معظم ما يقدمه المعلمون للدارسين في تلك البرامج من مقررات، وموادّ تطبيقية ولغوية، ونفسية، وتربوية، ومنهجية؛ لم يعهده الطلاب في المرحلة الجامعية، وليسوا على علم بأغلب ما يتضمنه علم اللغة وفروعه وأهميته ومجالاته، فيواجه المعلم العديد من المشكلات.

٦-عدم إتاحة الفرصة للمتخصصين ليمارسوا مهنتهم ووظيفتهم الأساسية، وتطبيق ما تعلموه في ميادين ومعاهد تعليم اللغة العربية.[٣]

- **مشكلات عامة وخاصة تتعلق بعملية تعليم اللغة العربية:**

أ_ المشكلات العامة: وتكمن في المعلم، والمناهج، وطريقة الإيصال. فاختيار المعلم لمراحل التعليم بشكل عام تجري على غير ما يجب أن تكون عليه، والاتساع في التعليم

---

[١] انظر: آل كدم، مشاعل، المعلم والمناهج ودورهما في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها،(رسالة ماجـــستير، الجامعـــة الأردنية، ٢٠١٢)٢٤-٢٦.

[٢] شنيك، هبة عبد اللطيف، معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الكفايات والمهارات، شبكة الألوكة

https://www.alukah.net/literature_language/٠/١٠٤٨١١/

[٣] انظر: العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى،(مكة المكرمة: جامعة أم القرى،٢٠٠٢)،٢٢٧-٢٦٧.

قد فرض على الوزارات التهاون والتساهل في قواعد الاختيار لإمكانات المعلم المتخصص حيث يتم أسئلته غالبًا في الحياة والثقافة، واختبار قوة شخصيته وسرعة بديهته، وبناءً على ذلك يتم الاختيار؛ فيكون عائقًا في مجال التعليم.

ب_ المشكلات الخاصة:

- الاعتقاد بأن العربية محاربة؛ لاعتماد أغلب التخصصات العلمية بشكلٍ كبير على اللغة الإنجليزية، مما يجعل الطالب ينحاز عن اختيار قسم اللغة العربية إلا من كان صاحب درجة منخفضة عن نسبة معينة لا تسمح بدخوله في تلك التخصصات.
- الإبهام بصعوبة اللغة العربية، وأنها عصيّة على التعلم، والنظر إليها بأنها لغة بائدة وقديمة، لا علاقة لها بالحداثة، ولا يمكن أن تعبر عن علوم العصر، وأن النحو والإعراب هما الأساس الذي يعلم العربية وحفظ الألفية وقواعدها جسرًا للعبور إلى برّ الأمان، فقراءة النصوص والبحث عن المعلومات واستقصاؤها يساعد أيضًا في تعلم العربية.[١]
- اختيار النصوص؛ لابد أن يتركز اختيار المعلم لنصوص مشوقة ومثيرة، ودافعة لعملية التعليم، تغني الطالب بالمفردات من جهة، والأساليب من جهة أخرى، وأن يتم اختياره وفقًا للبحث العلمي.
- الغربة بين بعض مسائل العلوم العربية وبين الحياة المعاصرة: غالبًا ما يكون تركيز المعلم على الكتاب المقرر وقد تكون عناصره غير مرتبطة بالحياة المعاصرة؛ مما يجلب الملل للمتعلم فيعود بالأثر السلبي على مرحلته التعليمية. وبذلك ينبغي على المعلم عند اختيار العناصر المدروسة في مجال اللغة العربية من خلال الكتب المقررة أن يوازن بين النصوص التراثية وبين النصوص المعاصرة وربطها بعنوان الدرس.[٢]

---

(١) انظر: أفندي، أفريجون، ظواهر اللغة العربية والصعوبات التي يواجهها الناطقون بغيرها، مجلة المنار، (السنة الثامنة، العدد الثاني، ٢٠١٧)، ١٢٢،١٢٣.

(٢) انظر: أفندي، مرجع سابق، ١٢٢،١٢٣

- المشكلات التي تعود إلى اللغة العربية منها ما هو لغوي، كالمشكلات الصوتية والكتابية والصرفية والنحوية، وما هو غير لغوي كالمشكلات الثقافية والتاريخية والمعرفية والنفسية.[١]

♦ **حلول مقترحة:**

للخروج من هذه المشكلات هناك عناصر مختلفة، يجب فهم الدور الذي تقوم به، ومنها:

١-ازدواجية اللغة: ليست المشكلة مرتبطة فقط بتعليم اللغة العربية، فأغلب اللغات لديها ازدواجية في اللغات، لكنها تصبح مشكلة عصية في حلها حين يتم التعليم باللغة المحكية، فمن الواجب على المعلم الاعتماد بشكلٍ غالب على الفصحى وجعلها وسيلة تعبير سهلة وميسورة.

٢- البيئة اللغوية: لابد من العمل على تقنية البيئة اللغوية للمتعلم اللغة العربية وخصوصًا المكتوبة، فقد شاع في حياتنا الكتابة باللهجة العامية، أو باللغة الإنجليزية سواء في الدعايات والإعلانات أو بعض البرامج الإلكترونية، ومن الضروري الاعتماد على الفصحى المعاصرة في الكتابة والقراءة، فالبيئة اللغوية السليمة تساعد على تعليم وتعلم العربية بالشكل الصحيح.[٢]

٣-علم اللغة وتعليم اللغة: إن علم اللغة لا يُعلّم اللغة، بل هو علم بقوانينها، فالقوانين سياج يحمي، ولكن التعلّم لا يتم إلا من خلال الممارسة والتدريب، فتكون القراءة الصحيحة بصوت مرتفع حسب ما يقتضيه الدرس، والكتابة بالفصيحة المعاصرة الواضحة؛ وذلك للوصول إلى نتيجة مثمرة، وتسهيل هذا العلم من خلال اختيار القوانين اللغوية التي تشكّل لغة الحياة المعاصرة.

٤- الإعلام: للإعلام المقروء والمسموع أثر بالغ في اتساع انتشار العربية الفصحى؛ ويتحقق ذلك بالعمل السليم على النصوص التي يُقدمها، ومدى سلامتها من الأخطاء اللغوية، دون الاعتماد على اللهجة العامية في كافة وسائله؛ لأن ذلك يعزز العامية لدى المجتمع ويساعد في انتشارها بشكلٍ سلبي.[٢١] وإن العمل المكثف حول هذه العناصر

---

[١] انظر: العصيلي، مرجع السابق، ١٢٣.

[٢] انظر: أفندي، مرجع سابق، ١٢٤،١٢٥.

يساعد في الخروج من المشكلات، ويساعد في إصلاح كل ما يتعلق بتعليمها؛ فنتحصل على معلمٍ متمكن، و جيلٍ واعٍ ومثقف باللغة العربية.[1]

[1] انظر: المرجع سابق، ١٢٤،١٢٥

الخاتمة:

خلص هذا البحث إلى نتائج عدة، أبرزها: العمل على تيسير النحو من قبل معلم اللغة العربية من خلال خبرته بالمادة والاعتماد على طرق التدريس المعاصرة والفاعلة في تعليم اللغات، وضرورة إعداد معلمي اللغة العربية وتدريبهم ليتمكّنوا من الكفايات اللازمة؛ من خلال تطبيق ذلك في برامج عملية ميدانية. كما يجب العمل على تكوين هوية المعلم من كافة الجوانب؛ النفسية، العقلية، الثقافية. وتوفير البرامج التدريبية بشكلٍ واسع؛ لإعداد معلم اللغة العربية، قبل الخوض في المهنة التعليمية. كما أشار البحث إلى ضرورة الفصل والتمييز بين علم اللغة وتعليم اللغة، فالأول يهتم بالقوانين اللغوية ، أما اللغة فهي نظام للتواصل، ومعلم اللغة يجب أن يحذر من التعليم عن اللغة، بل الدارس يهدف إلى تعلّم اللغة واستخدامها. ومن أبرز شروط اختيار المعلم اللغة العربية التي انتهى إليها البحث: أن يكون صاحبَ تخصص دقيق في اللغة العربية وآدابها، كما يزيد من نجاح العملية التعليمية قدرة المعلم على مواجهة المشكلات التي تصادفه، وإمكانية توفير الحلول بشكلٍ سريع.

وفي ختام هذا البحث فإننا نوصي بما يأتي:

- الاهتمام بإعداد معلمي اللغة العربية خلال التدريب المستمر عن طريق البرامج المعّدة من أجل هذا المجال، بالتخطيط والتنفيذ والتقويم قبل خدمة المعلم أو أثنائها.
- عقد دورات في هذا المجال بشكلٍ واسع للحصول على فئة كبيرة من المعلمين المتمكنين في تعليم اللغة العربية.
- توفير كافات الإمكانيات اللازمة، والبيئة المناسبة التي تحتاجها هذه البرامج أو الدورات التعليمية.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

-أبو عمشة، خالد، العربية في الأندلس انتشارها وتعليمها، (عمان: كنوز المعرفة) ٢٠١٨م.

-أفندي، أفريجون، ظواهر اللغة العربية والصعوبات التي يواجهها الناطقون بغيرها، مجلة المنار، (السنة الثامنة، العدد الثاني، ٢٠١٧م).

-بشير، عز الدين وظيف علي، إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها،(مكة: جامعة أم القرى، ٢٠٠٧م).

- خيري، نور حسنية عمر، الاتجاهات التربوية الحديثة لإعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق الخصائص والمعايير العالمية،٢٠١٧- ***Prosiding Konfererensi Nasional Bahasa Arab***

- الراجحي، عبده، علم اللغة التطبيقي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٥٥).

-الأسطل، إبراهيم ، والخالدي، فريال مهنة التعليم وأدواره، (عمّان: دار الكتاب الجامعي٢٠٠٥م،).

-الشويرخ، صالح ناصر، قضايا أساسية في تعليم اللغة الثانية، (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية (١٤٣٨هـ -٢٠١٦م).

-شنيك، هبة عبد اللطيف، معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الكفايات والمهارات، شبكة الألوكة :

https://www.alukah.net/literature_language/٠/١٠٤٨١١/

- ضيف، شوقي، تيسير النحو التعليمي قديمًا وحديثًا،(مصر: دار المعارف١٩٩٣م).

-العصيلي، عبد العزيز، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى،٢٠٠٢م).

-الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الرياض: العربية للجميع، ١٤٣١هـ).

-مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، (مصر: هنداوي،٢٠١٤م).

-مدكور، علي أحمد، تقويم إعداد معلّمي اللغة العربية لغير الناطقين بها،(الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٨٥م).

-أبو المكارم، علي ،أصول التفكير النحوي، (مصر: دار غريب، ٢٠٠٧م).

- والي، فاضل فتحي، النحو الوظيفي،(حائل: دار الأندلس،١٤١٧).

الرسائل العلمية:

-آل كدم، مشاعل، المعلم والمناهج ودورهما في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، (رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠١٢).

- السحيمات، يوسف حسين، حركة تيسير النحو العربي في جهود الباحثين المصريين في العصر الحديث، (رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م)، ٢.

-عصيدة، فادي، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو، بحث ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،٢٠٠٦م

الدوريات العلمية:

- جبر، سعد محمد، العبيدي، علي محمد، تحديد الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغة أجنبية، (مجلة كلية التربية الأساسية، العدد٦٦، ٢٠١٠م).:

- الدجاني، بسمة، مُعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها: القابلية والتمكن، (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٠، العدد٢، ٢٠١٣م).

- الربابعة، إبراهيم حسن، الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، (مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣، ملحق٤، ٢٠١٦م).

- علي، أمل، و عبد الرزاق، خراشي، واقع أداء معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء الكفايات اللازمة، ٢٠١٨ (٢٥)٢ ***Majmaa Journal***

مرجع أجنبي:

- Martin Howard, On the relationship between sociolinguistic and grammatical development. A longitudinal case-study of L٢ French. ٢٠١٢, On: www.eurosla.org/wp-content/uploads/٢٠١٥/٠٢/Howard.pdf